حقيقة ذلك اتكالا منهم على حدس الطالب وفهمه وخوفا من هجوم النفوس الزكية على السر المكتوم من هذه الصناعة فالقوم لم يقصدوا الا الذى أوضحناه لك وعرفناك الحق فيه ولو وصل الطالب الى الزيبق التام المخير منعقدا والى الكبريت التام المخير تعقد لشهدنا له بالوصول والسلام

فثبت بما ذكرناه ان الاشتغال بزيابق العامة وكباريتهم المحترقة وتدابيرهم الفاسدة لا فايدة فيها لا سيما ما ذكروه من ابواب تبييضها وتصعيدها وتكليسها وتقريرها وترصيصها وتفريرها وعقدها وحلها الجميع انما هو ضرب مثال على المكتوم من الاعمال الجوانية الغامضة الشديدة الغموض فى المعرفة السهلة التناول فى العمل والسلام

وستوضح لك ما يزيل عنك الشبهة من اعمال القوم وتدابيرهم لتعرف الحق فى ذلك فتتبعه وترى الباطل باطلا فتجتنبه باذن الله والله تعالى الموفق بمنه وكرمه

قال الفاضل ارسطوطاليس فى كتاب الاحجار واما الزرنيخ فهو انواع الاحمر المسمى السيدراج والاصفر والزيرج والاعبر ومن كلس احد النوعين من الاصفر والاحمر حتى يبيض والقى معه شئ من البورق على النحاس الاحمر بيضه وحسنه وحسن منظره وذهب برواييحه المنتنة

فنقول انه افاد العلم فى الزرنيخ بحدوده كما افاد فى الكبريت بحدوده فانه قال ان الكبريت يحمر البياض ولم يجده كذلك وهو غبيط ولم يقل انه يقلب الفضة ذهبا بل قال انه يحمر البياض وليس كل محمر للبياض تام التحمير كالاكسير بل الالوان تقوم على حسب القوى الفاعلة والقابلة كما ان الزرنيخ المبيض بتكليسه الخاص لم يقل الحكيم انه يقلب النحاس فضة بل قال انه يبيضه ويحسن منظره ويذهب برواييحه المنتنة ومن لازم بياضه زوال حمرته ومن لازم زوال الحمرة منه حسن منظره ومن لازم حسن منظره قربه من الفضة ومن لازم زوال رائحته المنتنة طهارته ونقاوه من الادناس الردية لكن الحكيم لم يصرح بزوال اعراضه كلها منه لانه لو زالت اعراضه كلها منه لانقلب الى الفضة او الى الذهب قطعا لكنه يحتاج بعد ذلك الى روح تربيه ونفس تلونه وملح يكمل تنقيته وقدم امره ولهذا المعنى اشار الحكيم ارسطاطاليس

افهم ولنوضح لك سبب هذا الفساد ونقول ان الكباريت والزرانيخ انما صارت محرقة محترقة لما فيها من زيادة الدهانة القابلة للاشتعال وذلك ان الرطوبة المائية اتحدت بكثير من الدهانة الغريبة فى المعدن فلما انعقدت الرطوبة بالييبوسة كانت الدهانة فاضلة زايدة على ما فيها من ارضية فان الكبريت فى الحقيقة من دهن نارى منعقد جسم لغلبة الدهانة عليه وعلى اقل وكل من هذين الجسمين يشتمل على جزء صالح فيه مكتنف له والجزء الصالح فى هذين مشتمل على ثلاثة انواع احدها الدهن والثانى الصبغ والثالث الارض الخالصة فمن امكنه تفصيل كل من الزرنيخ والكبريت الى هذه الثلاثة انواع فقد ظفر منها بسرهما والا فلا فافهم

وان رجعنا الى كلام الفاضل ارسطاطاليس انه اذا كلس احد النوعين من الاصفر والاحمر حتى يبيض والقى معه شئ من البورق على النحاس الاحمر بيضه وحسنه وحسن منظره وذهب برواييحه المنتنة

فنقول انه افاد العلم فى الزرنيخ بحدوده كما افاد فى الكبريت بحدوده فانه قال ان الكبريت يحمر البياض ولم يجده كذلك وهو غبيط ولم يقل انه يقلب الفضة ذهبا بل قال انه يحمر البياض وليس كل محمر للبياض تام التحمير كالاكسير بل الالوان تقوم على حسب القوى الفاعلة والقابلة كما ان الزرنيخ المبيض بتكليسه الخاص لم يقل الحكيم انه يقلب النحاس فضة بل قال انه يبيضه ويحسن منظره ويذهب برواييحه المنتنة ومن لازم بياضه زوال حمرته ومن لازم زوال الحمرة منه حسن منظره ومن لازم حسن منظره قربه من الفضة ومن لازم زوال رائحته المنتنة طهارته ونقاوه من الادناس الردية لكن الحكيم لم يصرح بزوال اعراضه كلها منه لانه لو زالت اعراضه كلها منه لانقلب الى الفضة او الى الذهب قطعا لكنه يحتاج بعد ذلك الى روح تربيه ونفس تلونه وملح يكمل تنقيته وقدم امره ولهذا المعنى اشار الحكيم ارسطاطاليس

الهـ

مخطوطات جامعة الملك سعود الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)